الاساس، على رفض المؤتمر الدولي على النحو الذي تطرحه الاطراف الاخرى في الصراع، لأنه، حسب تعبير بيرس نفسه، «وجع رأس نحن في غنى عنه الآن» (**المصدر نفسه**)، ولأن مؤتمراً من هذا النوع، يشارك فيه الاتحاد السوفياتي، غير ممكن في المستقبل المنظور. ولذلك، فان اسرائيل تستعجل بدء المفاوضات المباشرة، انطلاقاً من اقتناع بأن انتظار بعض الاطراف لكي يعمل من اجل تجسيد تصوره حول مؤتمر دولي بالمواصفات المذكورة، سوف يتيح لـ م.ت.ف. فرص استعادة قوّتها ونفوذها، ليس فقط في لبنان على نحو ما حصل، بل، ايضاً، في الضفة الغربية وقطاع غزة (**التايمز**، ٢٢/١/١٩٨٧، ص ١٥).

وذكرت مصادر دبلوماسية اوروبية ان بيرس حمل وجهة النظر الاسرائيلية آنفة الذكر لعرضها ليس على المسؤولين البريطانيين فحسب، وانما، كذلك على المسؤولين الفرنسيين وعلى مجلس وزراء السوق المشتركة، وهي تتمثل في النقاط التالية:

«١ ـ تسعى اوروبا، وتحديداً بريطانيا، الى اقناع الملك حسين بالعودة الى فكرة المفاوضات المباشرة مع تأمين الحد الادنى من الغطاء الدولي.

«٢ ـ يكون هذا الغطاء على شكل مؤتمر دولي متحرك، ترأسه الولايات المتحدة. والمقصود بالمتحرك هو تشكيل ثلاثة وفود، غير مجتمعة تحت سقف واحد، يتحرك بينها مندوب اميركي لتبادل الاقتراحات والمناقشات.

«٣ ـ يكون الوفد الاول مؤلفاً من مندوبين اسرائيليين. والوفد الثاني من مندوبين اردنيين ومصريين. والثالث من مندوبين اوروبيين، بصفة مراقبين.

«٤ ـ يتم اشراك وفد فلسطيني من طريق الحاقه بالوفد الاردني ـ المصري، ويترك للاردن [أمر] اختيار الاسماء المناسبة.

«٥ ـ تتولى بريطانيا، بما لها من علاقة وثيقة مع الولايات المتحدة، اقناع الادارة الاميركية بتجديد مساعيها في المنطقة، بعد الجمود الذي طرأ عليها منذ فضيحة صفقة الاسلحة الاميركية الى ايران» (**القبس**، ٢٤/١/١٩٨٧).

وفي اثناء مباحثاته التي اجراها مع كل من تاتشر ووزير الخارجية، جفري هاو، شعر بيرس بأن تفاؤله لم يكن في محله تماماً، وان الشعور المستجد هذا مردّه الى ان طروحاته لقيت «استجابة باردة» لدى البريطانيين (**انترناشيونال هيرالد تريبيون**، ٢٦/١/١٩٨٧). ففي ظل النظرة الاوروبية الراهنة، لاحظ «ان لندن بدأت تميل الى فكرة القبول بمظلة دولية للمفاوضات اكثر من اي وقت مضى؛ حتى انه لمس من هاو ان بلاده لن تمانع في عقد المؤتمر بصيغته المعروضة (اشراك الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن) اذا كان ذلك يضمن الوصول الى الحل المنشود». ونقل مصدر اوروبي عن هاو قوله «ان اوروبا لا تستطيع الوقوف ضد هذه الفكرة، في حال اتفق الجميع عليها... ويبدو، الى الآن، ان فرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا اصبحت جميعها متفقة على هذا الأمر» (**القبس**، ٢٤/١/١٩٨٧).

وفي فرنسا، قوبل بيرس بأكثر من ذلك. فعلى الرغم من اللقاء «الودي جداً» الذي تم بينه وبين رئيس الوزراء، جاك شيراك، والذي «اتاح مقارنة بين وجهات النظر» وأظهر انفتاحاً فرنسياً «على كل المقترحات»، الا ان باريس، في النهاية، سوف «تنضم الى موقف الاكثرية، خصوصاً بالنسبة الى فائدة عقد اجتماع للجنة التحضيرية» (**النهار**، ٢٤/١/١٩٨٧). ولاضفاء مزيد من الايضاح حول المباحثات الفرنسية ـ الاسرائيلية، قالت مصادر الخارجية الفرنسية ان المسؤولين الفرنسيين الذين التقوا بيرس قد اوضحوا له ان باريس ترى «انه من غير الممكن، في ظل الظروف الراهنة، الوصول الى تسوية سلمية في منطقة الشرق الاوسط، من خلال محادثات مباشرة بين الاطراف العربية واسرائيل، كما تطالب بذلك تل ـ ابيب». واضاف هؤلاء انه من اجل دفع مساعي السلام الى امام، فلا بد من «ان تبذل الجهود في اطار دولي، بمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن [بغية] توفير ضمان دولي يمكن ان يحقق تطلعات الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وكذلك تطلعات الجانب الاسرائيلي في... الامن والحدود المعترف بها» (**الشرق الاوسط**، ٢٥/١/١٩٨٧).

أما في بروكسل، فقد سمع بيرس ما أثار حفيظته. فقد قال له وزير خارجية بلجيكا الرئيس الحالي للسوق الاوروبية المشتركة، ليو تندیمانز، صراحة، ان المجلس الوزاري للسوق يعارض وجهة النظر الاسرائيلية، مؤكداً ان «بيان البندقية» لعام